

1/4 سكان مصر.. فى القاهرة

والمقصود بربع سكان مصر، أو القاهرة، هو إقليم القاهرة الكبرى الذى يضم مدينة القاهرة ومدينة الجيزة ومدينة شبرا الخيمة.. ولهذا إذا أردنا معالجة مشاكل العاصمة علينا أن نتعامل مع هذه المدن الثلاث.

وقد كشف اللواء خيرت بركات رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء أن هذا الإقليم يسكن فيه فعلاً ربع سكان مصر الذين بلغ عددهم المائة مليون نسمة آخرهم المولودة ياسمين رمضان ربيع التى أكملت الرقم المائة مليون، فقد بلغ سكان القاهرة وحدها أى من الجبل إلى النهر، يعنى من المقطم إلى شاطئ النيل 9 ملايين و922 ألف نسمة، يعنى وصل عددهم ولم يمض على الوصول للمائة إلا أيام معدودات.. ثم نجد أن سكان الجيزة - وأعتقد المقصود هنا

كل سكان المحافظة - قد وصل إلى 9 ملايين و75 ألف نسمة.. والباقي هم سكان مدينة شبرا الخيمة. يعنى تركّز ربع سكان مصر فى هذا المثلث.. لماذا؟!.. لأن سكان هذا الإقليم هم الأعلى صوتاً فى الإعلام.. والأكثر حصولاً على معظم الخدمات.. وهذا الإقليم هو منطقة الجذب السكانى الأولى فى مصر وهى حلم ومطمع كل مصرى.. ولا عجب أن أطلق كل المصريين على القاهرة.. اسم مصر.. رايح فين.. جاى منين.. من مصر.

>> وربما كان ذلك أهم أسباب مشاكل هذه العاصمة.. وهى وراء الاتجاه إلى إنشاء عاصمة إدارية جديدة للبلاد.. وهو ما يجرى تنفيذه الآن.

وإذا كان هذا الإقليم يسكنه ويقيم فيه 1/4 سكان مصر.. فإن المناطق الأقل عدداً وسكاناً هي محافظة جنوب سيناء.. رغم تطور مدن الاستشفاء والإجازات من شرم الشيخ جنوباً إلى دهب ونويبع إلى طابا.. وبالطبع مدن الطور ورأس سدر.. وهكذا.. إذ يصل عدد سكان جنوب سيناء إلى 108 آلاف و742 شخصاً. تليها محافظة شمال سيناء بعدد 450 ألفاً و528 شخصاً.. ثم تأتي محافظة مطروح بحوالى 772 ألف شخص.

هذه الأرقام تكشف أى خلل رهيب يضرب التوزيع السكان لمصر رغم الخيرات المتوافرة فى سيناء «شمالاً وجنوباً» وما فى محافظة مطروح.. وإذا كنا أقمنا العديد من القرى السياحية من غرب الإسكندرية إلى مرسى مطروح.. فإنها مواقع مصيفية لا تعمّر بالحياة إلا أقل من شهرين فى طول العام.. رغم المليارات التى أنفقت عليها.

>> ونفس الشئ فى جنوب سيناء.. وإلى حد بعيد فى شمال سيناء رغم توافر كل فرص الحياة: صناعة وزراعة وتعددين فى كل سيناء.. وهذا بلا جدال ما يدفعنا إلى إعادة تخطيط سياستنا السكانية.

وما يجب أن يتبعها من مشروعات تعمير وتنمية.. ليس فقط لى نعدل مقولة إن معظم سكان مصر يعيشون فى مساحة 5%، ولكن أيضاً لوجود مصادر عالية للتنمية.. حتى الرمال هى مصدر للثروة والتنمية.

وتلك مزايا أى تعداد سكاني.. أن نكتشف فقط القوة والضعف.